القراءة اليومية

الأسبوع ٤ إعلان الله الثالوث وتدبيره

الأسبوع- ٤ اليوم- ٣

قراءة الكتاب المقدس

عبرانيين ١٢:١٠.. لِكَيْ نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ..

فيليبي ٢:١٣ لِأَنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ ٱلْمَسَرَّةِ.

قداسة

القداسة هي إحدى الصفات الأساسية لإلهنا...فَذِكر كلمة قدوس ثلاث مرات، كما في أشعياء ٦:٣ تفترض ضمناً أن ا لله ثالوث.... فالتوكيد هنا أن الله الثالوث هو قدوس، بل قدوس بشكل ثلاثي، يشير إلى ميزة طبيعة الله- كيان الله. إن ماهو الله، هو قدوس. وأن نشترك في قداسة الله (عبرانيين ١٢:١٠) يعني أن نشترك في طبيعته، في ماهيته.

فالقداسة ليست انعدام الإثم أو الكمال. فقدوس لاتعني فقط مقدس، مفروز لله، بل أيضاً مختلف، مميز، عن كل شئ عادي.... بالنسبة لنا، نحن مختاري الله، أن نكون قديسين هوأن نشترك في طبيعته (بطرس الثانية ١:٤) وأن يكون كل كياننا متشرباً [ومتشبعاً] بالله ذاته.[٣٦]

برّ

البرّ هو سمة أخرى من سمات الله...فبينما القداسة ترتبط بطبيعة الله الداخلية، فإن البرّ يرتبط بأفعال الله الخارجية، بطرق الله، أعماله، ونشاطاته. كل ما يفعله الله هو بارّ.

ما هو برّ الله؟ برّ الله هو الله في أفعاله في ما يتعلق بالعدل والصلاح. فالله عادل وصالح. فبرّ الله مُكونٌ من كل ما هو الله في عدالته وصلاحه.

فكلما يبكتنا ضميرنا بسبب فشلنا، علينا أن نتذكر أننا نثبت على أساس برّ الله. فأنت اليوم يمكن أن تكون متقداً تجاه الرب. ولكن في المستقبل من المحتمل أن تفشل، وأن تصبح محبطاً جداً من نفسك، غير مصدقاً البته أن الله يمكن أن يغفر لك. في مثل هذه الأوقات بالذات عليك أن تسبح الرب على برّه. قل لله أنك مهما سقطت، فإن المسيح لايزال جالساً عن يمينه كفاتورة دفعها عن كل ديونك (عبرانيين ١:٣). فاختبارنا يمكن أن يتقلب، لكن الله يبقى بارّاً إلى الأبد. كلما اعترفنا بخطايانا، وطالبنا بدم الرب يسوع، واستنجدنا ببرّ الله، فالله سيغفر لنا بدون خَيار [يوحنا الأولى ١:٩].

إن اختبارنا للمسيح يستقرعلى أساس برّ الله. فالأساس ليس توقدنا ولا انتصارنا؛ بل برّ الله، الذي هو أساس عرش الله الذي لايتزعزع (مزامير ٨٩:١٤). فالله قد أظهر برّه بغفرانه لخطايانا. وبهذا الشكل أثبت الله أنه بارّ. والآن برّ الله هذا هو أساسنا الراسخ.[٣٧]

الثالوث الأقدس

الله الثالوث يشير إلى شخص الله، بينما يشير الثالوث الأقدس إلى الصفة الرئيسية للاهوت. على سبيل المثال، القول بأن شخص ما أمينٌ يختلف عن القول أن هذ الشخص هو أمانة. فشخص أمين يشير إلى الشخص. أمانته تشير إلى أنه أمين، أي إلى فضيلته. وبشكل عام فالله يحل ذاته فينا، ولكن الله حرفياً، وفعلياً، وعملياً إنما يبث فينا ثالوثه.

علينا أن لا ننسى أبداً فيليبي ٢:١٣. فالله ليس فينا فحسب، بل هو يعمل أيضاً، أو يشتغل فينا. فالله فينا كالله الثالوث، الآب، الإبن، والروح....فنحن لانختبر الله فحسب، بل أيضاً نختبر الله كالثالوث. نحن نختبر ثالوث اللاهوت. فالآب فينا [أفسس ٤:٦], الإبن فينا [كورنثوس الثانية ١٣:٥]، والروح فينا [رومية ٨:٩]. فهؤلاء ليسوا ثلاثة أشخاص، بل هم ثالوثُ الله الواحد. بتعبير آخر، الثالوث الأقدس هو الصفة الأقوى للاهوت. فمحبته، ولطفه، وصفانه الأخرى لاتعلو على هذه الصفة. فالصفة العليا للذات الإلهية هي في الثالوث- الآب، الإبن، والروح.[٣٨]